

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 302 \$ 1 (كتاب صلاة الاستسقاء) \$ 1 .

ش : الاستسقاء طلب السقي ، والصلاة لذلك سنة ، لأن النبي فعلها ، وكذلك خلفاؤه من بعده .

قال : وإذا أجدبت الأرض ، واحتبس القطر ، خرجوا مع الإمام . .

ش : سبب صلاة الاستسقاء الجذب الذي [هو] ضد الخصب ، وقلة المطر . .

974 وقد روت عائشة رضي الله عنها قالت : شكى الناس إلى رسول الله ﷺ فحطوا المطر ، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ، ووعده الناس يوماً يخرجون فيه ، قالت : فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس ، فقعده على المنبر ، فكبر وحمد الله ﷻ عز وجل ، ثم قال : (إنكم شكوتم جذب دياركم ، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله ﷻ عز وجل أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم) ، ثم قال : (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت ، الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت قوة وبلاغاً إلى حين) ثم رفع يديه ، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض أبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ، ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سبحانه سحابة ، فرعدت وبرقت ، ثم أمطر بإذن الله تعالى ، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه ، فقال : (أشهد أن الله ﷻ على كل شيء قدير ، وأني عبد الله ﷻ ورسوله) رواه أبو داود . .

قال : وكانوا في خروجهم كما روي عن النبي أنه كان إذا أراد الاستسقاء خرج متواضعاً ، متبذلاً ، متخشعاً ، متذللاً ، متضرعاً . .

ش : لا شك أن المقام يناسب الخروج على هذه الصفة . .

975 وفي المسند وسنن النسائي وابن ماجه أن ابن عباس سئل عن الصلاة في الاستسقاء فقال : خرج رسول الله ﷺ متواضعاً متبذلاً ، متخشعاً ، متضرعاً ، فصلى ركعتين كما يصلي العيد ، لم يخطب خطبكم هذه . .

قال : فيصلى بهم ركعتين .